المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

هذا سؤال رفع لمولانا العالم العلامة المحدث
الورع تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر
المقريزي الشافعي وهو لغرد قيف
وقد اجاب مولانا المذكور
بهذا الجواب نحمده
الله برحمته
ورضوانه
امين

وهذا هو السؤال المشروح في باطن الرسالة
ما قولكم في طير يطير بلا اجناح بيض ويفرخ في البطاح رأسه
في ذنبه وعيناه موضع قنبه يسمع باذن واحدة
ويبصر بعين زايدة له ون كالنحل السجوف ويعجب
من ابصره ويذوق يصلي الى المغرب بالليل ويسجد
طول دهره لسهيل تتقرب به الملوك للخالق ويوجد ون
الله بقلب صادق النصاري تتقرب به واليهود
والكتب المنزلة بذلك شهود رئيسه كثير ووبره
غزير طعامه الجوز والعسل وبه يضرب المثل
شرابه اللبن والخمر وقبله الملح والتمر بكوره النسوان
ويحب الغلمان يحمل الاثقال وهو ضعيف ويعدي
الاسد وهو نحيف ان طلب ادرك وان طلب اهلك يقطع الارض
في ساعة بلا مال ولا اضاع لعرفه الملوك ولا تنكره وتفهم الوقه وخبره
يسكن بالنهار القصور ويأوي بالليل الى القبور يبكي على الاحباب ويندب
على فقد الشباب ما ملكه قط بشر ولا حارة انثى ولا ذكر تلعب به الصبيان
ويعلق في سعره الاثمان ومازجه الايقاف ويبلي في ف
يصلي ويصوم ويقعد ويقوم خلقته الاحجي
وصفاته لا تستقصي فعرفه لنا فقد
عجزت عن وصفه الرجال والحمد لله
الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وبعد فقد وقف ذو القريحة الشحيحة والخاطر
الحايز على ما برزت به الاشارة الكريمة من حل لغز فاستغلق
معناه وبعد مرماه فامتثلت ذلك وان لم اكن اهلا لذلك
ادخل الالغاز غير صناعتي والنظر فيها ومعانيها ليس من
بضاعتي لكني سالت الله تعالى ان ييسر لي حله وان
يعينني عليه وبمدديني بفضله اليه فاذا هو قد الغز
في الما الذي به حياة الانفس وحياة كل شيء حي وبيان
هذا انه قال ما قولكم في شيء يطير بلا جناح يبيض ويفرخ في البطاح
وهذا اشارة الى نزول الما من السما فان الطيران هو الاستعلا
في جو السما والارتفاع في الهوي والمرور فوق الارض
وتحت السما وكذلك الما فانه يستعلي في الجو فان الشمس
اذا اشرقت ارتفع الندا وطار وحقيقة الندا النازل من
السما انما هو اجزا مايية صغيرة فاعتبر هذا تجده عيانا
فانك اذا وضعت قشرة بيضة تحت السما في ليلة ذات
اندية فانها توجد في السحر قد امتلات ما فاذا طلعت
الشمس تراها ترتفع في الجو بنفسها حتى تغيب عن العين
واما مرور الما فوق الارض وتحت السما فامر مشاهد عند
نزول المطر فقد بان واتضح انه يطير بلا جناح واطلاق الطيران
عليه يكون من باب الاستعارة وقوله يبيض ويفرخ
في البطاح استعارة لطيفة فان الما اذا نزل على الارض
اخرجت عند ذلك حبها ونوعها فاستعار اسم البيض

والفراخ

والفراخ لما يكون عن الما والاستعارة تكون بادنى علاقة
كما تقرر في علم البيان وقوله راسه في ذنبه
يشير الى ان وقت نزول الما من السما يرى خطوطا كانها
حبال او عمد او خيوط بحسب غزارته فيكون راس الخط الممتد
من ما يلي الارض وفي الحقيقة انما هو طرفه فان اصله في
السحاب فصار بهذا الاعتبار راسه في ذنبه اسود ذنب
ماله ذنب انما يكون من باب الاستعارة واراد بالذنب
الطرف وقوله وعينه موضع قتبه معنى مستغلق شرحه
ان الما اذا اجتمع في موضع ثم سقط فيه المطر التشاني
اعلاه اعني سطحه شيء مستدير يقال لما كان مثله في
الخرز عند زجاجها حب وهو حبان والله در ابي نواس حيث قال
كان صغري وكبري من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب
فاستعار العين لما يتكون في سطح الما الذي هو ظهره في
تلك الهيئة وشبه تلك الفواقع التي حدثت في الما
بالعيون وهي اشبه شيء بالحدقة ومقلة العين فلذلك
قال وعينه في موضع قتبه ولم يقل عينه في قتبه
تحقيقا للاستعارة ونا سب ذكر القتب دون ملواه
من الان الدواب كالسرج والاكاف ونحوها الشيئين
احدهما ان البعير الذي القتب الة لظهره يشبه
بالسفن في الامثال الابل سفن البر يوخذ معنى هذا
المثل من القران الكريم قال الله تعالى وايه لهم انا حملنا
ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما
يركبون والضمير في قوله من مثله يعود الى الفلك وهو

معنى حسن والثاني الا يوجد في الدواب ما يوقر وهو بارك
ثم يثور بحمله سوي البعير وايضا ليس فيها ما يحمل حمل البعير
قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس يعني والله اعلم الاجل فشابه البعير
من هذه الحيثية السفن لانها تحمل من الاثقال ما يحمله
سواها مما اعد للحمل وقوله يسمع باذن واحدة ويبصر
بعين زائدة استعارة لطيفة لان الناس اذا
خطوا وضجوا بالدعا نزل الغيث غالبا فعبر عن نزوله وقت
احتياجهم للدعا بالسمع كانه سمع صحيح الاصوات
باختلاف اللغات وتفنن العبارات فنزل من اعلا السموات
والاذن الواحدة اشارة الي الجهة فان نزوله انما هو
من جهة العلو فعبر عنها بالسما والاشارة علي هذا الوجه
ان الماء ينبع من الارض فانه لا ما فيها الا ما استوعبته
في جوفها مما نزل من السما قال الله تعالى الم تر ان الله
انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض وكونه يبصر
بعين زائدة اشارة الي ما تقدم بيانه من ظهور تلك
الفوائد التي تشبه مقلة العين فصار كانه يبصر
بعين واحدة في الهيئة لا متعددة الكيفية يعني
استدارتها وما الطفحتين وصفي العين بالزائدة
اذ هي حادثة لا اصلية كما يحدث الموج في البحر فلا
هو هو ولا هو غيره ولاصحابنا الصوفية كلام لا يليق
بهذا المقام ذكروه وقوله لدن كالنخلة السحوق هذا

تخييل حسن فان الما في حال نزوله من السما يري كالجبال الممتدة
وعبر عن هيئتها بالقرون من باب الاستعارة المجمل بها وقوله
يعجب من ابصره ويذوق ظاهر فان الما يعجب من رآه
ويذوقه وقوله يصلي الي الغروب بالليل يعني عويص
جدا يحتاج الي اطالة شرح وملخصه ان جميع انهار الارض
الكبار تنبع خارجة من جهة المشرق وتمر في جريانها
امة الي المغرب ما عدا انهارا ثلاثة وهي نيل مصر وعليه
مدينة حماه ونهر ايل باطراف بلاد الترك مما يلي الخطا ين
فان هذه الانهار الثلاثة تخالف سائر انهار الارض
وتخرج من جهة الجنوب وتمر الي الشمال ولهذا علل الانحدار
هذا الموضع ايرادها فاستعار هذا للغز الصلاة لمرور
مياه الانهار نحو المغرب وذكر الليل لا يلزم منه الاختصاص
دون النهار وهذه مسالة من مسايل اصول الفقه وهي
التنصيص علي الشي باسمه العلم لا يدل علي الخصوص
لقوله صلي الله عليه وسلم انما الما من الما ومعنى الحديث
الغسل بالما من انزال المني ولا يلزم منه اقتصار الغسل
عن نزول المني بل يلزم منه ومن الايلاج وفي هذه المسالة
خلاف قديم ولشرحها موضع معروف من كتب الفقه وقوله
يسير طول دهره لسهيل فهذا اعوص مما قبله لكن
نبينه فنقول سهيل احد الكواكب الثمانية التي يعرف
بالبيمانية وهو ابد الابري الاتي ناحية الجنوب ومتي
تركت عراق العرب وراك وسرت لا تراه ويصير بتلك
الاقطار الشمالية ابدي لخفائه كما هو جهات الجنوب

بيان الانهار

ابدي الظهور وفي اقليمي مصر والشام بري محاذيا للاقف
احيانا ويخفي احيانا والسحب انما تنشاء من البحار دايما
وهي مركبة من بحارين فتصير عند انشائها تواجه سهيلا ان
ناحية الجنوب حيث مدار سهيل ليس فيها بحار كما تقرر
في موضعه من العلم الطبيعي ولا يعترض بما يشاهد من بلاد الشام
وما وراءها من الشمال والمشرق من تصاعد الابخرة في ايام
الشتاء من الجبال وقعر الارض فتقول وقد نشا السحاب من
هذين ايضا فما هنا لذلك فان البحار الناشية في الارض
يسيرة بالنسبة الى محل البحار وهما يتحدان عند تصاعدهما
فيكون منهما السحاب وليست الان بصدد الكلام على هذا
فلم يكن هو اليق به من هنا وقوله تتقرب به الملوك للخالق
تنويه بهذا المعنى حيث نص على الملوك فانهم اعلا طبقات
البشر ولا مر ما يسود من يسود فما من ملك من الملوك الا وهو
اذا اراد الصلاة التي هي اشرف ما يتقرب به العباد لربهم عز
وجل فانهم يرفعون احتياجهم بالما وقوله ويوحد الله يقلب صاوي
اي يفردوه فلا يشركون في تطهيرهم غيره ولا يردون على هذا
التيمم بالصعيد من التراب وغيره فانه يزيل ولا يصار اليه
الا عند فقد الما صورة او معنى وقوله النصارى تتقرب به قول اليهود
ظاهرا لا حد منهم الا وهو يتقرب بالما في سائر احواله ولا
يرد على هذا كون النصارى لا تغتسل من جنابة ولا تتوضا
ولا توجب ازالة شيء من النجاسات العينية بالما فان هذا
من بدع ضلالاتهم التي ابتدعوها وليس هذا جابة المسيح
عيسى عليه السلام كما ابتدعوا الصوم واحد توافيه اسبوعا

من

من الاسبوع يلزم البعافية دون المكانية افتراء على الله
تعالى وكما ابتدعوا الرهبانية وكما ابتدعوا وامتنعوا من
اكل اللحوم ايام الصوم وكما ابتدعوا من بدعهم التي بينتها
في حواشي الانجيل عند ما طالعته قديما وقوله والكتب المنزلة
بذلك شهود كلام صحيح في القران الكريم والتوراة والانجيل
والزبور التي توجد اليوم بايدي اليهود وسائر كتب الانبيا
والنصارى وهي تنيف على خمسين كتابا عدة مواضع
شاهدة ان الما يتقرب به ولولا خوف الاطالة لسربت منها
كثيرا فبح الله النصارى وجعل عليهم ما يخرج من انوفهم
حيث استدلوا على ترك الازالة العينية بقوله في الانجيل
ليس النجس ما يخرج منك انما النجس كلمة تخرج حيشة
تخرج من فيك فان هذا لا يقتضي ما زعموه بل انما فيه
مشاعة الكلام الخبيث لا حجة لهم غيرها وقد بسطت
الكلام في حواشي الانجيل عليها بما لا يرده الا جاهل او معاند
او معاند وقوله رشيه نثير ووبره عزير اشارة الى
كونه تكون عنده ما يليسه الانسان من القطن والكتان
ونحوهما والثلب يعالجها رش ورياش وهما قراءتان
في قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى فقرا الجمهور من الناس
وريشا وقرا الحسن وعاصم وجماعة ورياشا بالالف
بعد الباء وقال الكلبي لباس التقوى العفاف
وقيل في قوله تعالى لباسا انزل لنا من السما ما فانبتنا
به لباسا وبهذا يتبين معنى قوله ودين عزير وقوله

ابن الناصح
عليكم

طعام الجوز والعسل معناه من طعامه الذي يتكون
في الارض عقيب ربها منه ما يطعمه الناس الجوز والعسل
وقوله وبه يضرب المثل يريد معنى حتى لهم هو اعذب من الما
هو اصفا من الما هو الذ من الما عند الظمان ونحو ذلك
على ما تضمنه كتاب الاوقال لابن القوطية وعلى ما
هو عند الناس من ضربهم الامثال وقوله شرابه اللبن
والخمر يعني يكون من شرابه اللبن فانه يتولد في
الحيوان مما يتغذا لاو الاغذية كلها من الما وكلها اللبن
الاعن الما واما الخمر فالامر فيه ظاهر وقوله ونقله الملح
والتمر هو ايضا من هذا الباب كانه يقول ومما يتنقل به
ما يكون عنه الملح والتمر وحقيقة الملح ما يجمد في ارض
خاصة فاسيحال او احالة الارض الى طبيعتها كما قد علل
هذا في موضعه من العلم الطبيعي واما التمر فانه يتكون ايضا
عن الما وهما مما ينقل او يوجد احسانا وقوله يكره القرآن
ويحب الغلمان. فانه معنى مستغلق يحتاج الى
ايضاح فانه مما لا يعرفه الا الاقل من القليل ولو لا خشية
التطويل الى انكم بما لا اعرفه لما سمحت به فان كثيرا من
اصحابنا غفر الله لنا ولهم توهم احدهم انه يعرف العلم كله فاذا
فضحته شواهد الامتحان تبين انه لا يعرف شيئا فلنذكر
من اسرار المعوذة عند امة السحرة انه اذا نزل المطر
والبرد فجردت امراة من ثيابها واستلقت على قفاها
ورفعت رجليها وباعدت ما بينهما بحيث يبقى فرجها بارزا
نحو السما فان المطر والبرد يرتفع نزولا عن تلك المزرعة او

الساحة

الساحة التي بها تلك المراة ولا ينزل عليها منه شيء
ما دامت المراة كذلك وشرط بعضهم ان تكون المراة
حايضا واما صاحب الغلمان فسر بديع لم ار احد
ابدا ارتضى به وهو ايضا من علوم القدما وذلك ان العين
اذا اراد وا استنباطها او كان ماوها قليلا وقصدوا
عمارته فانهم يعمدون الى سبعة غلمان بارعين بالجمال
فاقفين في الحسن يحدد بن لضرب السبعة ذوي اصوات مطربة
ثم يقومون صفا واحدا متحاذيين وبيد كل منهم عود وقد
استقبلوا بوجوههم منبع العين ويحركون اوتار
عيدانهم بحركا واحدا بايقاع واحد مدة ثلاث ساعات
بطالع معروف فان ذلك الما يسيح حتى يسيل اقدامهم فكلما
تاخروا تبعهم حتى يحصل به الغرض فيمضوا فاعتبر
ذلك بان تحمل جماعة على بساط السيل سيما وقت المد
ويكون في جماعة صوفانك اذا تاملت التحريكه يقذف
موجه الى جهة الصوت اشد مما يقذف الى جهة غيره
من الجماعة ولله في خليقته اسرار يبدي منها ما يشا
لمن يشا سبحانه وتعالى عما يشركون وقوله
يحمل الاثقال وهو ضعيف كلام صحيح فان السفن
تعرفيه وهي موسوقة بالاحمال ومع حملها فهو في
نفسه ضعيف فانه يأترفيه كل تيه حتى يتفعل له
فيسود بالسواد ويخضر بالخضرة ويطيب بالطيب
ويتكدد بالمكدد وقوله ومما يعد الاسد وهو ضعيف
كلام صحيح ايضا فان المطر اذا نزلت منه قطرة في عين

الألوكة
www.alukah.net

الاسد صاركما تمالي عليه قداة وهي القشه ونحوها وفي
هذا الكلام اشارة الي انه يبكي الاسد الذي هو اقوي
الحيوانات مع كونه كيفا يعني لطيما فلا بقي الطوفان الما
جاءني الهوي وقوله ان طلب ادرك وان طلب اهلك
نعم في هذه بلاغه فان الفصيح لا يستعمل هذه الجمله
من الكلام الا في حاله المغالبة كالحرب ونحوها فيه تنويه
بقدر هذا اللعين وانه لا يغالب وكذلك هذا الما من غالبه
غلبه واهلكه ومن قوته مع لطافته سرعة نفوذه
وسريانه في اضيق المسام وقوله يقطع الارض في
ساعة بلا مال الي بقعة اشارة الي سرعة نزول الما من السما
وهو ظاهر ويمكن ان يقال اراد بالقطع الابانة فان الما
يقطع الارض اي يجعل فيها اخاديد سيما وقت سيل الما
في الاوديه وقوله لا توقد الملوك ولا تنكره ونقيمه السوقة
وتخبره هذا الكلام مستعار به عن التشرع فاي ملك
لا يعرفه واي سوقة لا يخبره وذكر السوقه مع الملوك
اشارة الي تساوي الناس في معرفته وذكر طرفي الناس
اعلاهم وادناهم وهنا يندرج فيه ما كان من الطبقة
الوسطي وقوله يبكي القصور ظاهر اراد ما من قصر الا وفيه
الما وقوله ويا ويي بالليل الي القبور تعميه لطيفه فان الندي
والطل يكون نزولهما ليلا لانه اندي ومل الندي الا الما
وما من قبر بارز لا يحول بينه وبين السما شيء الا ويبرز اليه
الندي ليلا فاذا صدق عليه انه ياوي بالليل الي القبور
وقوله يبكي علي الاحباب ويندب فقد الشباب

هذا

هذا من المعاني الجيده فان العرب تقول بكت السما اذا نزل
الغيث ويعدون نزول المطر علي رسومهم وديارهم التي
اقفرت من ساكنيها بكا وندما وفي اشعارهم واشعار
من هنا كثير نخرجنا ايراده عن الغرض وقوله
يبكي علي فقد الاحباب ويندب فقدهم هذا اشاره الي ان الما
لا يملك وذلك مما لا خلاف فيه فقد رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن الذي لا يملك فقال الما والكلا او قال الما والنار
وقوله تلعب به الصبيان هذا حكم بين بنفسه فاي
صبي لا يلعب بالما كذلك كنتم من قبل وقوله
تغلي من سموم النيران هذا كلام بين بنفسه وكل احد
يعلم ان الما متي عز وجوده اشتراه مبتغيه وطالبه
باغالي الاثمان وروي عن ابن السماك انه قال لهارون
الرشيد يا امير المومنين لو منعت عنك هذه الشربة
من الما كم تشتريها قال بنصف ملكي قال فلو اشتريتها
وشربتها واحتبست فلم تخرج كم تشتري خروجها قال
بنصف ملكي الاخر قال فما قدر ملك قيمته شربة
ماء وله يبكي الرشيد وقوله مما رجه الاتساق
واظنه تصحيفا وقوله تبكي في سورة قد يشير الي
قوله تعالي وترلنا من السما ما مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد وقوله يصلي ويصوم وصلاته اما
دلالته علي ذات الله تعالي او حمل ذلك علي ظاهره فوان
مشهوران وقد ثبت بنص كتاب الله تعالي كل مخلوق
يسجد لله تعالي قال الله تعالي ولله يسجد ما في السمو

الألوكة
www.alukah.net

وما في الارض وكرر هذا في ما وضع وصيامه في قول الاول
حيل صيام وحيل غير صيامه تحت العجاج وحبل تعلك اللجما
وقوله يقعد ويقوم فقعوده ركوعه في المستقعات والبرك وقيامه
حال كونه مصرا وهذا من باب الاستعارة وقوله
خلقه لا تنهى صفاته لا تستحصى هذا كلام ظاهر فمن
يحيط بخلقه الما ويعلمها الا خالقه تعالى ومن ذا يستقيم
صفاته يعني منافعه فكفاك قوله تعالى وجعلنا من
الماء كل شيء حي افلا يعلمون ففيه اعظم دلاله والله يعلم
وانتم لا تعلمون وفوق كل ذي علم عليم هذا ما دل قائد
الاعتبار عليه وقاد دليل الفكر اليه فاملاه لجنان على اللسان
وخطه البنان في بعض نصف النهار الاول من يوم
الثلثا لاربع عشر خلت من شهر الله المحرم الحرام
عام ثلاثة وعشرين وثمانمايه من غير مراجعة كتاب
ولا تعليق سوره فان كنت اصبت فالمنة لله اهل
الحمد وتحقد وان اخطات فعذري مقبول عند
اهل الانصاف لقصوري اني في العلوم التقليدية
وقد انتهى ما نقله العبيد الجاني علي الليثي من في
تنوفة البيدا فالى ظبى الاشارة والرمي الى جبل
لغز المالحافظ العلامة الحبر الفهامة الحجة وحيد
دهره وفريد عصره تقي الدين ابي محمد احمد بن علي بن
عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن تميم التقريزي
تغمده الله بالرحمة امين ثم نجد له وعوه

ثم وكان الفراغ من كتابة هذه النسخه
المباركه يوم الخميس المبارك ٨
ثمانيه وعشرين شهر الحجه اكرام
سنه الف وماتين اربعه وسبعين
من الهجره النبويه
على صاحبها افضل
الصلاة واذكى
السلام
تم التحميد

وهو لكاتبه الشيخ علي ابن الليثي

هل لغز الماضعة بارع وهل بحل المالا بارع
فاذا ظفرت به فطالع وانتظم عسال تنهل في لماه وترضع

تم